لانه هكذا خلق وما مرّنه احد على اللؤم ولا هو اراده واختاره من بين الاخلاق كما هي الحال في اخلاق الانسان بغير الشأن الذي كنا فيه

جمعية العروة الوثقى

## ومدرسة محمد علي الصناعية

هي الجمعية التي فاتت حدود التدريج في الترقي والنجاح مخالفة بذلك اكثر جمعيات بلادنا التي لا توشك ان تعقد حتى تنحل ولا تكاد ترقى حتى تسفل فانها نشأت في اول عهدها ضعيفة كسائر جمعيات المشرق ولكنها ما لبثت ان اشتد ازرها وكثر انصارها وتعدد مريدوها فاقبل على رئاستها والانضمام اليها ارباب الفضل الواسع والعقل الراجح ثم اقبل عليها في أثرهم اكثر ارباب الثروة واولي الكرم من جميع الملل والمذاهب والاجناس وذلك لما تأكدوه فيها من توخي النفع الشامل للجميع وارادة محض الخير للكل وحسن النية للمستقبل حتى تعددت مدارسها وكثرت فروعها وكان ذلك بدء النهضة الاولى لها حتى تنبه اليها ولم يكن بالغافل عطوفة المحسن العظيم والكريم المتلاف في سبل المعروف والنفع الا وهو احمد منشاوي باشا الغني عن التعريف فاجزل احسانه عليها الى ما فات حدود الكرم في الشرق وتعدى خط الاحسان في مصر وبذلك عظم شأن تلك الجمعية وكبر امرها وكثر المال بين يديها وكان ذلك مقدمة النهضة الثانية التي لها فقامت تفكر في اجل



الاعمال نفعاً واكثرها لزوماً الا وهي الصناعة الفقيرة بها هذه البلاد كل الفقر وقررت ان تنشئ لها مدرسة جامعة دعتها باسم مدرسة محمد علي الصناعية اشارة لمحمد علي العظيم مؤسس مصر الحديثة وصاحب الفضل الاول عليها في الصناعة بالخصوص وسائر الفنون بالعموم وقد عينت لوضع الحجر الاساسي لها يوماً مشهوداً مذكوراً في تاريخ البلاد يشرفه سمو الخديوي المعظم صاحب الفضل الاكبر على تلك الجمعية بكثرة انعطافه عليها ومحبته لها وبره بها ويدعى فيه عدد عديد من سراة القطر جميعه على اختلاف اجناسهم ومراتبهم واننا ما نذكر ذلك ارادة اطلاع الناس عليه ولكننا نذكره من قبل تدوين شيء جدير بالتاريخ في الكتب خليق بالحفظ في المجلات لان المدرسة المشار اليها ستكون المفتاح الاول الذي يفتح به ابواب مدارس عديدة من مثلها تحيي بها البلاد حياة حقيقية وتكون دلالة على مبلغ هذا العصر العباسي الباهر الذي ما رأت مصر مثله عصراً ولا حفظ التاريخ لها كذكره ذكراً كما اننا نشير الى ذلك تذرعاً للثناء على اعضاء هذه الجمعية ورؤسائها الافاضل الذين كانوا اشرف قدوة يقتدي بها امثالهم في سائر الاغراض المحتاجة اليها هذه البلاد كما نتذرع به للثناء بالخصوص على عطوفة منشاوي باشا الذي قوى تملك الجمعية بعد ضعفها واسرع فيها بعد بطئها وكان وحده معها بمثابة كل من اسعفوها ونحن لا نقول هذا لشيء الا ان يكون كتاريخ ايضاً لمجده الرائع واحتياله على العلياء باشرف الحيل واسمى الوسائط سائلين الله ان يكثر من امثاله او يجعل في البلاد واحداً فقط مثله يعينه على سلوك هذه الطريق ويفرج عن اداب بلادنا وصناعتها ما يحيق بها من الضيق كما نسأله ان يطيل لتلك الجمعية بقاء سمو عميدها العظيم

وزعيمها الكبير عباس الثاني حتى يطول عمرها بطول عمره ويتأيد فخرها بتأيد فخره انه السميع المجيب

## وصف جمال واحتفال

هكذا هكذا والا فلا لا ... ليس كل الجمال يدعى جمالا
اي جيد كجيدها او ثنايا ... كثنايا فيها لدن تتلالا
واذا ما دلت علينا رأينا الد ... لّ من ذلك القوام حلالا
ذا قوام اعجب به من قوام ... قامت الارض حين قام ومالا
فهو مثل الرماح طولا ولكن ... فاق في بطشه الرماح الطوالا
أقبلت تشتي مساء لدى النا ... س فأنوا شوقاً انين الثكالى
فدرت انها لقد تيتمهم ... واذابتهم جوى واشتعالا
وبهذا درت مكانتها في الحسن حتى غدت تتيه دلالا
فعلينا انا نذل انكساراً ... وعلى الغانيات ان تختالا
وعلينا ان نضمحل اشتياقاً ... وعليهن ان يزدن جمالا
وعلينا انا نقاسي جروحاً ... وعليهن ان يرشن النبالا
وعلينا ان ننفث الدم كداً ... وعليهن ان يكن كسالى
وعلينا ان لا ننام الليالي ... من شجون تراكمت اجبالا
وعليهن ان ينمن على مهد ... هناء ولسن يقلقن بالا
ودّعيني ياغيد قبل التنآئي ... عن قريب انا اشد الرحالا



واتركي لي آثار فتكك في قلـ ... ـبي حتى اشتاق ارجع حالا
زوّديني من ذا الجمال فلا اللـ ... ـقى لهُ بعد هجره امثالا
اسرتني الدّمى بمصر فلا اسطيع بعدا عن ارضها وارتحالا
اين القى التليان لو بنت عنها ... للفرنسيس قد اقاموا احتفالا
فتبارت غادات رومة مع غا ... دات باريس اعيناً واكتحالا
وتمايلن كالغصون وقد فقنَ ... غصون الربى انثناً واختيالا
وتثنين عند صدح ومن دون ... صداح بان المعاطف مالا
زين بالورد هامهنّ وما احتجـ ... ـن الى الورد ان يزين الرفالا
كل فتانة تعير ورود الروض ... حسناً وحمرة واخضلالا
وتطينَ بالغوالي ولا تحـ ... ـتاج من تنشر الاريج اغتلالا
واحتفال يخلو من الغيد يخلو ... من جمال ولا يسمى احتفالا
فلو ان الحسان لم تتبسم ... لم نجد انفس الحضور جذالى
ولو ان الحسان لم تنجلي لم ... يغن بدر قد انجلى وتلالا
لا ولا الكهرباء نابت عن الغيد ... اذا الغيد لم ينرن الحجالا
ولو ان العبير من صدرها لم ... يسر لم نستطب صباً وشمالا
ياأخا الكرب زرمغاني ذي الغيد ... فتلق عن قلبك الكرب زالا

رشيد مصوبع
صاحب جريدة الطرائف بالقاهرة